مجلة العميد
Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

أساليب تدوين كتب الفرق الإسلامية في المغرب الإسلامي كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) أنموذجاً

عبير عبد الرسول محمد [١]

١-جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ، العراق؛ **d.abeerabd@gmail.com**
دكتوراه في فلسفة التاريخ الاسلامي / أستاذ مساعد

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٠/١٠/٢٤
تاريخ القبول:
٢٠٢١/١/١٤
تاريخ النشر:
٢٠٢٣/٩/٣٠

الكلمات المفتاحية:
التدوين، الملل والنحل، الفرق الإسلامية، الموضوعية، المغرب الإسلامي.

السنة(١٢)-المجلد (١٢) العدد (٤٧)
ربيع الاول ١٤٤٥هـ. أيلول ٢٠٢٣م

DOI:
10.55568/amd.v12i47.73-94

CC BY NC

ملخص البحث:

يوجد اختلاف واضح وكبير بين كتب الفرقة الخاصة بالمغاربة وتلك الخاصة المشارقة وبحسب طبيعة الاوضاع السياسية والدينية والبعد الزماني والمكاني عن المراكز الدينية الأم في المشرق، ويرجع ذلك لعوامل عدة منها:

أولاً: الحرية السياسية التي كان يتمتع بها المغاربة أكثر بكثير من المشارقة الذين يقنطون قرب دار الخلافة، الا انه وقع معظمهم في أخطاء كارثية، فلم يستفادوا من الحرية السياسية ومن الانفتاح والترجمة وانما كانوا أقرب للتعصب.

وثانياً: إن أهل المغرب كانوا متلقين من أهل المشرق ومكملين لعلومهم، واستفادوا من تراث المشارقة وأخذوا الأفكار وقاموا بتجزئتها وتحليلها؛ لذا كانت كتبهم أكبر وأوسع من المشارقة، وهذا نتيجة التراكم المعرفي للمشارقة وانتقاله للمغاربة.

وثالثاً: الطبيعة الإقليمية، وقربهم وتبادلهم الثقافي مع الفلسفة والتراث اليوناني فجعلوهم يلوِّنون منهجهم بالأفكار الدخيلة عليهم ولكن من دون تمحيص ومعرفة لما يوافق المنهج الاسلامي؛ فعلى الرغم من أن المغاربة والاندلسيين على وجه الخصوص قد تعرفوا الفلسفة اليونانية وعلم

Techniques of Recording Islamic Denominations in the Islamic Morocco (Arbitrating in Groups, Proclivities and Conversion of Ibn Hazam Al-Dhahri (456 Hegira died) as an Example)

Abeer `Abidalrasul Muhammad [1]

1- University of Karbala/ College of Education for Human Sciences/ Dept of History، Iraq;
d.abeerabd@gmail.com
PhD in Philosophy of Islamic History / Assistant Professor

Received:
24/10/2020
Accepted:
14/1/2021
Published:
30/9/2023

Keywords:
recording, sects, attributions, Islamic groups, objectivity, Islamic westerners.

Al-Ameed Journal
Year(**12**)-Volume(**12**) Issue (**47**)
Rabi' Al-Awwal 1445 AH
September 2023 AD
DOI:
10.55568/amd.v12i47.73-94

CC BY NC

Abstract

It is a crystal clear difference between the books in the East and the West due to the political and religious conditions and the place and time distance from the original religious centers in the East. As there are several factors : first , there is a political freedom the westerners enjoyed much more than the easterners do and live in the neighborhood or near the house of the caliphate. However, most of them made serious mistakes, benefit nothing from the political freedom, openness and translation, but were closer to fanaticism. Secondly , the westerners were receivers of the easterners , complemented their knowledge and make use of the heritage of the easterners : taking ideas, fragmenting and analyzing them, so their books were larger and broader than the easterners , the originators , which is the result of the accumulation of knowledge of the easterners and its transmission to the westerners. Thirdly, the regional perspective they maintain as there are closeness and cultural exchange with Greek philosophy and heritage. Such sets them to observe new ideas alien to them and not to scrutinize the wheat from the chaff in the obit of the Islamic knowledge.

Although the westerners and Andalusians in particular

المنطق عن طريق المشارقة وترجماتهم لها ولكن هذا يعد بابا وطريقا من طرق المعرفة، فلا يمكن إغفال ما انتجه فتح بلاد المغرب والاندلس من انتقال العلوم والمعارف المتنوعة فضلا عن هجرة العلماء من مختلف المذاهب الاسلامية وسواء من السادة العلويين الحسنيين وتأسيسهم لدولة الأدارسة في أقصى بلاد المغرب، وكذلك هجرة وانتقال كثير من علماء المذهب المالكي والخوارج، وهو خير دليل على هجرة العلماء وتأسيس المحافل الدينية ونشر العلوم والمعرفة، وما تبع ذلك من الزيجات بين المشارقة والمغاربة واختلاط دمائهم، فضلا عن التجارة ودورهم في نقل الكتب والعلوم، كما ذكره المعاشي الادريسي، سعيد بن عمر في تحفة الحواشي؛ والحسني، الشريف محمد بن علي، في العقود اللؤلؤية في بعض أنساب الأُسر الحسنية الهاشمية، وابن الصديق أبو هشام عبد الله، الأُسر القرشية أعيان مكة المحمية، وغيرهم.

ويمكن تلخيص ما اتصفت به كتب الفرق الإسلامية عموماً في بلاد المغرب الإسلامي، وخصوصا كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري بأنها كانت:

١- تأثر ابن حزم بمذهبه الظاهري وانعكاس ذلك في كتابه الفصل.

٢- تأثر ابن حزم العلوم بالفكرية، والفلسفية، والمنطقية فتأثر بها تأثراً كبيرا إذْ ترك المذهب الشافعي وأخذ ينشر المذهب الظاهري.

٣- لم يكن موضوعياً في طرحه، فبعض المباحث أطنب وأسهب بها، كما في الفرق الإسلامية، وبعضها مرَّ عليها مروراً سريعاً كما في مباحث الصفات بخلاف المشارقة فقد اتصف الشهرستاني في مللة بالموضوعية.

٤- لم يتصف بالحيادية في سرده للفرق الإسلامية إذْ شنع، وتهجَّم، وكفَّر، وتكلم بكلمات نابية على أصحاب الفرق الإسلامية.

٥- أرجع أصول بعض الفرق الإسلامية كالمرجئة، والشيعة، والإسماعيلية، والأشعرية إلى اليهودية، والنصرانية، والصابئية والمجوسية، وبذلك اتصف بالتناقض وعدم المبدئية.

٦- اعتمد على العقائد في تبويب مادته أكثر من اعتماده على الفرق، فعند قراءة كتابه يجده القارئ عقدياً أكثر من كونه يتناول الفرق الاسلامية بطرح آرائها وعقائدها وفقا للتسلسل الزمني او الموضوعي.

become acquainted with Greek philosophy and the science of logic through the easterners and their translations of them but this is considered a path of knowledge. There is no way to hide the fruits of the conquest of the west and Andalusia in terms of the transmission of various sciences and knowledge and the emigration of scholars from different Islamic sects as well. The subsequent marriages between the easterners and the westerners lead to have one blood and one mutual trade that help transmit books and sciences.

المقدمة:

إن أساس البحث العلمي يقوم على هدف وقضية محددة، تعد هي نقطة البداية للإجابة على الاستفهامات وحل القضايا المجهولة والمبهمة، والوصول الى الحقيقة بأدلة وافية وبدراسة مستفيضة من مصادر معتمدة ومتنوعة، والسؤال في هذا الحقل من حقول المعرفة، ما المنهجية المستخدمة لكتب الفرق عند علماء أهل المغرب؟ وهل هنالك كتب خاصة بالفرق الإسلامية في المشرق؟ وما منهجية اهل المشرق؟ وهل سار علماء المغرب على المنهجية المشرقية نفسها باعتبار التقدم الزماني والعلمي للمشارقة على المغاربة وأسبقيتهم في التدوين والتصنيف التأليف؟ ام كان هنالك فرق واضح بين المنهجين، وما دعائم منهج المدرستين المشرقية والمغربية؟ مع بيان علل هذا الاختلاف إن وجد..

لقد اهتم المسلمون دراسة الأديان والمذاهب اهتماما لم يصل إليه أحد من الأمم الأخرى فوضعوا في ذلك كتباً ورسائل مطولة ومختصرة، وعامة وخاصة في الرد على أصحاب المذاهب ونقض معتقداتهم وأقوالهم وبيان الأديان السماوية منها وغير السماوية مع بيان ما افترقت عليه الملة الإسلامية الى فرق عدة.

المبحث الاول: التحديد الجغرافي لبلاد المشرق الاسلامي والمغرب الاسلامي: -

تعددت نظريات تحديد المشرق والمغرب واختلف العلماء أنفسهم بتبني نظريات عدة كما عند المسعودي مثالاً وغيره من العلماء في تحديد بلاد المشرق الاسلامي والمغرب الاسلامي، وقبل الولوج في بحثنا علينا أن نحدد الفاصل الجغرافي أو السياسي بين المشرق والمغرب ومعرفة وتحديد مصطلح المشرق الاسلامي والمغرب الاسلامي، ومن ثم نستطيع الفصل والتميز بين المصادر المشرقية والمغربية، ومن ثم دراستها وبيان خصائصها، فبعضهم جعل النظرية الجغرافية والحدود الطبيعية هي الفيصل في الحكم واختلفوا في تحديد ذلك الفاصل الجغرافي الى آراء عدة منها : إن نهر النيل هو الحد الفاصل بين المشرق والمغرب، ويصبح بذلك جزءاً من بلاد مصر وما يقع الى الشرق منها من بلاد الشام والعراق

وايران مشرقا[١] [٢]، في حين جعل بعضهم الاخر الفرات هو الحد الفاصل بين المشرق والمغرب ومن ثم تكون بلاد الشام وما تلاها مغربا[٣] [٤]، وأثبت أن المشرق الاسلامي يبدأ من حلوان وما كان شرقه امتدادا هو مشرق، ومن بلاد مصر يبدأ المغرب وما تلاه مغربا[٥] [٦]، واستنادا الى النظرية الجغرافية السياسية وتحديدا مدة حكم بني امية وجعل دمشق العاصمة هي الحد الفاصل وبذلك تقلص جزء من بلاد المشرق، في حين اعتقد بعض الاخر بالنظرية السياسية عينها ولكن مدة حكم بني العباس وكون بغداد عاصمة الخلافة، وان ما يقع إلى شرقها مشرق وما يقع غربها مغرب[٧]، وهنالك رأي آخر لأصحاب النظرية الجغرافية السياسية اتخذوا الفرات هو الحد الفاصل الطبيعي وأن ما يقع شرقها مشرق وما يقع غربها مغرب[٨]، في حين اعتقد بعض آخر أن الشرق الاسلامي هو بلاد ايران بأقاليمها حصرا[٩]، واختزل بعضهم بلاد المشرق وجعله المنطقة التي تقع ما بعد نهري سيحون وجيحون[١٠].

إن أسباب تعدد النظريات والآراء –المتقدمة الذكر– يعود لعلل عدة، منها: ان المشرق الاسلامي والمغرب الاسلامي متغير التحديد وفقا لرؤية المؤرخ وبحسب وجوده المكاني فإنه ينظر للبلاد التي تقع الى الشرق منه مشرقا والى الغرب منه مغربا، وهذا ما ذكره القرآن الكريم بخصوص المشرق والمغرب وتعددهما وفقا للتواجد المكاني للشخص، وموقعه الجغرافي وان خروج الشمس في كل يوم من موقع[١١]، وقد وقع الخلاف بين المفسرين في

١ الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. زاد المسير في علم التفسير (دار ابن حزم، د.ت.) الجزء الأول ٧٦.
٢ الحموي، ياقوت. معجم البلدان، د.ط. (بيروت: دار الفكر، د.ت) الجزء الاول ٥٤.
٣ اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر. البلدان، د.ط. (قم: دار صادر، د.ت.) الجزء الأول ٤٣.
٤ اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر. تاريخ اليعقوبي، د.ط (قم: دار صادر، د.ت.) الجزء الثاني ٢٧٧.
٥ اليعقوبي، البلدان، الجزء الاول ٤٣.
٦ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، الجزء الثاني ٢٧٧.
٧ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.) الجزء الثاني ١٦٣: الجزء الثالث ١٠٠، ٣٥٩.
٨ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ، ط١. (بيروت: دار صادر، ١٩٦٥م)، الجزء الأول ١٢٨، ٣٨٩: الجزء العاشر ٥٦٩.
٩ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق عباس، إحسان ط١ (بيروت: دار صادر، د.ت.) الجزء الأول ١٥٩.
١٠ ابن خرداذبة، أبو القاسم عبد الله بن عبد الله. المسالك والممالك، ط٢ (بيروت: دار صادر، د.ت.) الجزء الأول ١٧، ٢٧، ٥٧، ٦٧.
١١ الطبرسي، الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن. تفسير جوامع الجامع. تحقيق، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، د.ط. (قم، ايران، د.ت.) الجزء الثالث ١٥٧.

معنى كلٌّ من المشارق والمغارب، فمنهم من فسره بالزمان والفصول[١٢]، ومنهم من فسره بالدنيا وأقاليمها[١٣]، ومنهم من فسره بالدنيا والاخرة[١٤]، قال الله تعالى : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ * عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ (المعارج ٤٠ و ٤١)، والآية هنا تشير الى عظيم قدرة الله تعالى وابداعه وخلقه من العدم، الا ان حديثنا بخصوص بيان المصطلح التاريخي للمشرق والمغرب الاسلاميين وفقاً لأشهر النظريات والآراء وما يخص التاريخ السياسي والديني والثقافي وما افرزه من نشاط علمي متميز بالتأليف والتدريس والبحث والمذاكرة، فإن الامتداد الزماني لمدة الحكم الاسلامي واختلاف الخريطة السياسية للدولة الاسلامية وتوسعها، فضلا عن انتقال عاصمة الخلافة الاسلامية من المدينة المنورة الى الكوفة في العهد الراشدي ومن ثم الى دمشق في مدة حكم بني امية ومن بعدها الى بغداد وسامراء ومرو في العهد العباسي في حقب زمنية متعددة هو السبب المرجح للمصطلح التاريخي، فان ما يخرج من عاصمة الخلافة من رسائل وتوجيهات واوامر وارسال الامراء والقادة والقضاة والجيوش فما كان يتجه الى شرقها يعد سياسيا مشرقا وما يتجه الى غربها يعد مغرباً، وتوافقاً مع النظرية الجغرافية السياسية وان الفرات او بغداد هو الحد الفاصل وحتى من قال بدمشق فيكون ترجيح اعتبار العراق وبلاد ايران هي المشرق الاسلامي، هذا بحسب أشهر الآراء وأكثرها ارتباطاً بالإدارة والسياسة والجغرافية والثقافة فضلاً عن الامتداد الزماني للحكم وكون هذه البلاد مشرقا، ومن ثم يكون ما ألف من مصادر في هذه البلاد كتب أهل المشرق، وما ألف من كتب في دمشق، ومصر، وبلاد المغرب العربي ، والأندلس، مغرباً.

وبذلك نستطيع دراسة مصادر المشرق والمغرب ومعرفة نقاط التشابه ونقاط الاختلاف وعلل ذلك.

١٢ الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. تفسير القرآن. تحقيق، مصطفى مسلم محمد، ط١ (الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩م)، الجزء الثالث ١٥٧.
١٣ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تآويل آي القران، د.ط (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م)، الجزء الأول ٧٠٠.
١٤ السمرقندي، ابو الليث. تفسير السمرقندي. تحقيق، محمود مطرجي (بيروت: دار الفكر، د.ت.) الجزء الثالث ١٢٩.

ومن مصادر اهل المشرق الاسلامي المؤلفة في هذا الباب من كتب الفرق الاسلامية:

١- كتاب مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري (ت ٣٢٤ هـ).

٢- الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر محمد البغدادي (ت ٤٢٩هـ).

٣- المقالات في أصول الديانات، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ).

٤- كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل، ابو ريحان محمد بن احمد البيروني (ت ٤٤٠هـ).

٥- الملل والنحل، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ).

٦- المجلسي (ت ١١١١ هـ) رسالة في الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل لله تعالى.

٨- عبد الله بن حسين بن مرعي البغدادي، الفرق الإسلامية (ت ١١٧٤ هـ).

٩- جعفر بن خضر الحلي الخفاجي (ت ١٢٢٧هـ) النجفي، الرسالة الأصولية الموضوعة لإثبات مذهب الفرقة الناجية من بين الفرق الإسلامية.

وغيرها من المصادر الاسلامية المتنوعة ...

إما بالنسبة لكتب الفرق الخاصة بالمغاربة، - وبحسب اطلاعنا - الفت الكثير من كتب الفرق الاسلامية، ومنها:

١- ابن تيمية (ت ٧٢١ هـ)، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (دمشقي).

٢- السبكي (ت ٧٧١ هـ)، عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى سبق من أعمال المنوفية بمصر، ولد بالقاهرة وانتقل إلى دمشق.

٣- الدمشقي (ت ٧٩٥ هـ)، الذيل على طبقات الحنابلة، لعبد الرحمن بن أحمد الحنبلي الدمشقي.

٤- الشافعي (ت ٦٤٢ هـ)، ابراهيم بن عبد الله الهمذاني (ابن أبي الدم)، الفرق الإسلامية.

٥- المالكي، أبو صهيب عبد العزيز بن صهيب الشافي المالكي الهروي، المقالات السُنية في كشف ضلالات الفرق الحبشية (صومالي).

٦- ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ)، محمد علي بن أحمد الأندلسي الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل.

٧- ابن الابار (ت ٦٥٨ هـ) النابلسي الأندلسي، أبو عبد الله محمد القضائي، درر السمط في خبر السبط.

٨- الأفريقي، عبد الرحمن بن يوسف، الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية (على شكل عشر عقائد).

٩- الحبشي، محمد بن خليل الزين العاملي (المولود في ١٣٢٧ هـ)، الفرق الإسلامية.

١٠- التميمي، محمد بن خليفه بن علي، مقدمات في علم مقالات الفرق (على شكل مقدمة ومباحث خمسة وكل مبحث فيه مواضيع متفرقة جزئية).

المبحث الثاني: ابن حزم الظاهري (حياته ومنزلته العلمية): -

نسب: هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسيّ الأصل، ثم الأندلسي القرطبي اليزيدي، مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي[١٥].

* مولده ونشأته: ولد ابن حزم بقرطبة في سنة ٤٣٠ للهجرة[١٦ ١٧ ١٨]، ونشأ في تنعم ورفاهية، ورزق ذكاء، وذهناً سيّالاً[١٩ ٢٠].

كان والده من كبراء أهل قرطبة، عمل في الوزارة في الدولة العامرية، وكذلك وزر

١٥ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. تحقيق محي الدين سعيد الهروي، ط١ (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٦م)، الجزء الحادي عشر ١٢١.
١٦ الذهبي، الجزء الحادي عشر ١٨٤.
١٧ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. العبر في خبر من غبر. تحقيق، صلاح الدين المنجد (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٠م)، الجزء الثالث ٢٣٩.
١٨ الذهبي، دول الاسلام، ط٢ (بيروت، ١٩٨٥)، الجزء الأول ٢٦٨.
١٩ ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء إسماعيل. البداية والنهاية. تحقيق، علي شيري (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م)، الجزء الثاني عشر ٩١_٩٢.
٢٠ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء الثالث ٣٢٥، ٣٣٠.

أبـا محمـد شـبيبة[٢١ ٢٢ ٢٣].

ففي عهده كان عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن المنصور أبو الحسن بن أبي عامر أول سلاطين الدولة العامرية في الأندلس وأحد ملوك الطوائف ، وكان ابن حزم وزيراً له[٢٤].

أعتمد ابن حزم في تقسيم كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل على العقائد الدينية وهذه نقطة ضرورية من حيث التصميم، فإنه يعتمد على العقائد في تبويب مادته أكثر من اعتماده على الفرق، أي أنه درس الفرق المختلفة من خلال عقائدها عكس المنهج المتداول والمتعارف عند المشارقة في دراسة الفرق وبيان كل واحدة منها وما تؤمن به من عقيدة.

قسم ابن حزم كتابه الفصل على سبعة محاور هي:

- المحور الأول: مبحث التوحيد: وقد تضمن هذا المحور مبحث نفي التشبيه والصفات واعتنى اعتناءاً شديداً بالأخيرة، كما أنه يبحث أسماء الله تعالى والتي لا تفرق عن الصفات شيئاً بنظره.
- المحور الثاني: مبحث القدر: وهو من المسائل المعقدة والكثيرة في مسائل تداخلها عند المتكلمين، وقد أضاف إليها أموراً عديدة تابعة مثل الاستطاعة، ثم الهدى والتوفيق وخلق أفعال العباد.
- المحور الثالث: مبحث الإرادة والمشيئة: وكفر العباد وفسقهم، وهل الكفر متعلق بالله في أن يشاء ذلك أو لا؟
- المحور الرابع: مبحث الإيمان: ويحمل عنواناً مستقلاً " كتاب الإيمان والكفر والطاعة والمعاصي والوعد والوعيد " ويعتني ابن حزم اعتناء خاصاً بهذا المحور من كتابه ويبحث من مختلف الجوانب ويجعل الكلام في عصمة الأنبياء من ضمن مباحثه، ثم يتعرض لمبحث الوعد والوعيد.

٢١ الحموي، شهاب الدين بن عبد الله. معجم الأدباء. تحقيق، مراجعة وزارة المعارف العمومية (القاهرة: مكتبة عيسى الحلبي، د.ت) الجزء الثاني عشر ٢٣٥.

٢٢ ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن مسعود. الصلة. تحقيق، إبراهيم الابياري، ط٢ (بيروت: دار الكتب اللبناني، ١٩٨٩م)، الجزء الثاني ٤١٧.

٢٣ الحنبلّي، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق الارناؤوط،عبد القادر ط١ (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٦م)، الجزء الثالث ٢٩٩_٣٠٠.

٢٤ ابن تغري، جمال الدين ابو المحاسن. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. تحقيق، محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، الجزء الخامس ٧٥.

- المحور الخامس: مبحث السمعيات: وهي من المسائل الكلامية الفرعية مثل عذاب القبر، ومستقر الأرواح وبعث الأجساد وغيرها من المسائل التي لاقت بحث طائفة من المتكلمين وأصحاب العقائد.
- المحور السادس: وفي المبحث اللغوي: اعتنى ابن حزم كثيراً بهذا المحور، ومن مسائله المعقدة الكلام في الاسم والمسمى والمعاني والجواهر والأعراض.

ويبدو من خلال قراءة هذه المحاور العقائدية، نجد أن ابن حزم قد اتخذ مساراً محدداً يعتمد بالدرجة الأولى على أهمية الموضوع فجعل مبحث التوحيد على رأس القائمة لأنه يشكل أساس أصول الدين، ثم يتدرج في الأهمية إذْ يصل الى المسائل الأقل تداولاً والأكثر تعقيداً بحيث اختصر الجهد على القارئ ولم يحمله عناءها في بداية كتابه.

وقد لخص وأوضح ابن حزم منهجه فجعل الكلام في المعاني والتي يعدها عمدة ما اقترن عليه أهل الإسلام وهي: التوحيد والقدر والإيمان والوعيد والإمامة، ثم أمور أخرى أطلق عليها المتكلمون " اللطائف ".

التزم ابن حزم بعدد من المبادئ وهي تشكل عناصر منهجه البحثي في العقائد الإسلامية ومنها: اعتناؤه الشديد باللُّغة وجعلها من أدوات منهجه، فهو يؤكد مراراً أن الباحث الذي لا يمتلك مقدرة التكلم بمرونة باللُّغة التي يبحث بها هو شخص قليل الفهم ضعيف الحجة، وكذا على الكاتب أن تكون ألفاظه واضحة المعالم وأن يكون كثير الاستشهاد، واضح الأسلوب وكثير الإطناب.

اتصف منهج ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) في كتابه هذا بمجموعة من النقاط يمكن إيجازها بما يلي:

١ـ يعد من أكبر كتب الملل والنحل بالمقارنة مع غيره في المشرق مثل: كتاب الملل والنحل للشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)، والفرق للبغدادي (ت ٤٢٩ هـ)، وكتاب البيروني (ت ٤٤٠ هـ) في تحقيق ما للهند من مقولة معقولة في العقل أو مرذولة، وكتاب الأشعري (ت ٣٢٤ هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين وغيرها.

٢ـ اتصف بالحدة واستخدام الالفاظ النابية وغير المسموح بها في المجال العلمي والتي لا تتوافق مع الذوق العام.

٣ـ قدم الأديان السماوية ثم الدين الإسلامي.

٤ـ استخدم منهجين في آن واحد وهو المزاوجة بين الأسلوب النقلي (البرهان النقلي الإخباري)، وبين البرهان العقلي الكلامي.

٥ـ استخدم منهج وبرهان الخطابة مع المقدمة وخلاصة المحاورة الكلامية السبعة.

٦ـ استخدم المنهج والبرهان الفلسفي مع تداخل البرهانين الكلامي والنقلي.

٧ـ أظهر مذهبه الظاهري في أثناء استخدامه لأسلوب المحدثين.

٨ـ اعتمد على العقائد في تبويب مادته أكثر من اعتماده على الفرق.

٩ـ استخدم النقد في عرض مادته العقلية التاريخية الحديثة.

١٠ـ استند الى الغيبيات والروح والتناسخ عند عرضه للأمور الغيبية.

١١ـ أورد روايات تاريخية معللاً بعض الأفكار والعقائد لإيصالها وإثباتها للناس.

١٢ـ اهتم باللُّغة وتعاريفها، وامتاز بأسلوب واضح ومميز، وألفاظ سهلة وعبارات مناسبة، ويبدو أن العلة في ذلك لأن أهل المغرب لم يكونوا مثل المشارقة منبع اللُّغة والأدب، فكانت لغة أهل المغرب سهلة بسيطة غير معقدة ولا مكلفة.

١٣ـ فسر صفات الله سبحانه وتعالى على أساس عقيدته الظاهرية بأن الله قد وضع له صفات وأسماء فيجب أخذها على ظواهرها وهو بذلك ناقض نفسه بنفسه في كونه يرفض التجسيم في مبحث الذات ويقبل به ويجهر به في باب الصفات.

١٤ـ اتصف منهجه بالأطناب في البحث وكثرة الاستشهاد.

١٥ـ استخدم لفظة (أبو محمد) كثيراً لتنبيه القارئ إلى أمور منها:

أ – تكون بداية فقرة جديدة يُعِلم القارئ بها.

ب – استخدمها لإيراد المصدر الذي يأخذ معلومته منه.

جـ – نقل آراء العلماء في بعض الأحيان من خلالها.

د – نقل ادلة الخصوم ومنهجهم.

هـ ـ إيصال ادلة الخصوم من طريق إيراده حججه.

ز ـ أورد بعدها آراء الآخرين في مسائل معينة.

١٦ـ جعل ابن حزم الظاهري مذهب أهل السنة هو المحور الذي تدور عليه فلك الفرق الإسلامية الأخرى جمعاء، فلم يكن موضوعي الطرح، وكان الأجدر به أن يعرض جميع الفرق تباعاً حسب التفرع المذهبي (بصورة موضوعية أو حسب التسلسل الزمني في نشوء كل فرقة)، ومن ثم يأخذ في مناقشة هذه الآراء ببراهين عقلية ونقلية تامة ووافية، الا أنه عقد مقارنة بين المذاهب الاسلامية جاعلا مذهب السنة هو الفيصل والحكم النهائي، بُعداً و قُرباً منه، فقال: ((فأقرب فرقة المرجئة إلى أهل السنة من ذهب مذهب أبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠ هـ) رحمه الله تعالى في أن الإيمان هو التصديق باللسان والقلب معاً، وأن الأعمال إنما هي شرائع الإيمان وفرائضه فقط ، وابعدهم أصحاب جهم بن صفوان (ت ١٢٨هـ)، وأبو الحسن الأشعري، ومحمد بن كرم السجستاني، فإن جهماً والأشعري يقولون: إن الإيمان عقد بالقلب فقط وإن اظهر الكفر والتثليث بلسانه، وعبد الصليب في دار الإسلام بلا تقية، ومحمد بن كرم يقول: هو القول باللسان وإن اعتقد الكفر بقلبه))[٢٥][٢٦].

١٧ – لا يكتفي ابن حزم في مقارنته بين الفرق الإسلامية وقربها وبعدها من أهل السنة، وإنما يقارن أيضاً بينها وبين الفرق المتشعبة من كل فرقة، فأنه بعد أن بين الفرق الأساسية شرع في بيان: ((وأقرب فرقة فرق المعتزلة إلى أهل السنة وأصحاب بن الحسين بن محمد بن النجار، وبشر بن غياث المريسي، ثم أصحاب خدار بن عمرو، وأبعدهم أصحاب العفديل العلاف)).

٢٥ الظاهري، محمد علي بن أحمد. الفصل في الملل والأهواء والنحل. وضع حواشيه احمد شمس الدين، ط١ (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت) الجزء الأول ٣٦٩.

٢٦ الميلاني، دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية، ط١ (مطبعة ياران، ١٤١٩هـ)، ٤١٢.

وقال ان اقرب مذاهب الشيعة الى أهل السنة المنتمون إلى أصحاب الحسن بن صالح هو قولنا: إن الإمامة في ولد علي، والثابت عن الحسن بن صالح هو قولنا: ((إن الإمامة في جميع قريش وتولي الصحابة رضي الله عنهم، إلا أنه كان يفضل علياً رضي الله عنه على جميعهم... وأبعدهم الإمامية...وأقرب فرق الخوارج الإباضية ... وأبعدهم الأزارقة...))[٢٧][٢٨].

١٨- ومن أساليب ابن حزم الظاهري استخدام أسلوب التكفير عند عرضه للفرق الاسلامية التي تخالف أراءه كما في تكفيره ((لأصحاب أحمد بن باسوس والفضل الحدثي والغالية من الروافض، والمتصرفة، والبطيحية أصحاب أبي اسماعيل البطيحي، ومن فارق الأجماع من العجاردية وغيرهم فليسوا في الإسلام في شيء من أهله بل كفار بإجماع الأمة ...))[٢٩].

١٩ـ يذكر في أول كتابه الفرق الإسلامية " فرق المقرين بملة الإسلام خمسة وهم: أهل السنة والمعتزلة والمرجئة والشيعة والخوارج، ثم افترقت كل فرقة من هذه الفرق.

وبعد ذكره للفرق الأُم يذكر ما اعتمدت عليه كل فرقة من هذه الفرق فيما اختصت به، فيقول:

* ((أما المرجئة: فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في الإيمان والكفر، وما هما؟ والتسمية بهما، والوعيد ....))[٣٠].

* ((وأما المعتزلة: فعمدتهم التي يتمسكون بها، الكلام في التوحيد وما يوصف به البارئ تعالى، ثم يزيد بعضهم الكلام في القدر والتسمية بالفسق والايمان والوعيد ...)).

* (وأما الشيعة: فعمدة كلامهم في الإمامة والمفاضلة بين أصحاب النبي ﷺ، واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم ...))[٣١].

* ((وأما الخوارج: فعمدة مذهبهم الكرم في الإيمان والكفر، ما هما؟ والتسمية لهما، والوعيد، والإمامة، واختلفوا فيما اختلف فيه غيرهم...)) ثم يشرع في بيان الفرق التي وافقت الفرقة الأم والتي خالفتها في الكلام والعقيدة، معللاً سبب افتراق السنة "وأكثر افتراق

٢٧ الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الجزء الأول ٣٧٢.
٢٨ الميلاني، دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية، ٤١٢.
٢٩ الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الجزء الاول ٣٦٩، ٣٧٢.
٣٠ الظاهري، الجزء الاول ٣٧٢.
٣١ الظاهري، ٢٣٤_٢٣٥.

أهل السنة في الفتيا ونبذ يسيرة من الاعتقادات...)).

٢٠ـ انتهج ابن حزم الظاهري في خروج وتفرق الفرق الاسلامية عن الدين الحنيف ، منهجاً عنصرياً في كونه راجعاً لعلماء بلاد فارس ، ويبدو أن ثمة خلافاً بينه وبين المشارقة، أو ربما لما تمتع به أهل الشرق في كثرة العلماء والمرويات والمصنفات والمؤلفات وغزارة علمهم واتساع باعهم في العلوم وتنوعها، فقال في ذلك: " إن بلاد فارس كانوا من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى أنهم كانوا يسمون الأمراء والأبناء...))[٣٢].

٢١ـ استخدامه فن الجدل كما في مناقشته لنصوص من التوراة والإنجيل، فبين ما في هذه النصوص من تحريف وتخبط وخلط، " ففي أحد أسفار التوراة يعدد واضعوه أولاد لاوي والجنود الذين ينتسبون إليهم، وفي سفر آخر تأتي هذه بشكل مخالف بالزيادة أو بالنقص ...))[٣٣]، وكذا الحال بالنسبة لمدنهم ورؤساء عشائرهم.

٢٢ـ ومن منهجه في التدوين إيراده للأبيات الشعرية من القوافي والإجار وأنصاف الأبيات، فهو متنوع العلوم والمعارف "إذْ كان له في الأدب والشعر نفسٌ واسع وباعٌ طويل، وما رأيت من يقول الشعر على الهدية أسرع منه .."[٣٤]. ومع تنوع المعارف لم يخرج في كتابه هذا عن الموضوعية في علم الفرق الاسلامية إذْ لم يتعد الأجزاء الثلاثة الخمسين بيتاً ورجزاً فلم تنسحب يده الى الأدب والشعر علماً أنه الفن الأول الذي أبدع فيه.

٢٣- تأثر بالفقه الظاهري، وبعد دراسته للمنطق والفلسفة تعمق بالفقه الشافعي أولاً، ثم أدى اجتهاده الى القول بنفي القياس جليه وخفيه، والأخذ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث والقول بالبراءة واستصحاب الحال، فأثر ذلك في عرض كتابه وإبطال الفرق الاسلامية المعارضة لمذهبه ويبدو سبب ذلك الانتقال في الفقه نفوره من المالكية التي انتشرت آنذاك.

---

٣٢ الظاهري، الجزء الثاني ٢٤٧.
٣٣ الظاهري، الجزء الثاني ٢٤٧_٢٤٨.
٣٤ الظاهري، الجزء الأول ١٣٨.

تأثر بمنهج الفقه الظاهري في تدوين كتابه، عقيدة ومنهجاً وطريقة وناقض ما اعتمد عليه في باب التوحيد والاثبات أو الإبطال ولكنه عندما يتكلم على (المكان والاستواء)، يقول:((ذهبت المعتزلة إلى أن الله سبحانه وتعالى في كل مكان واحتجوا بقوله تعالى ((ما يكون من نجوى...) (المجادلة ٧) ((ونحن أقرب إليه من حبل الوريد)) (ق ١٦)، ((ونحن اقرب إليه منكم)) (الواقعة ٨٥)، فأنهم وقعوا في خطأ أن يكون في كل مكان ملازمه كونه جسماً يملأ المكان...))، فوقع في تناقض بسبب مذهبه الظاهري، ففي أول الأمر يستدل على كونه ليس بجسم ثم يقول: هو سبحانه وتعالى ليس في كل مكان موجود، وإنما في السماوات العلى والذي يقع في كل مكان يكون جسماً بخلاف الذين يوجد في مكان وزمان، بل هو أيّن الآين فلا أين له...

٢٥ـ يتبع أسلوب تسخير تفسير القرآن وآياته الكريمة على وفق عقيدته الظاهرية، وهذا أخطر سلاح للعالم يثبت عقيدته الباطلة بأدلة نقلية تفسيرية تبريرية، فعندما يتكلم على الإمامة والمعتزلة يقول: ((سلكوا غير مسلك السلف الصالح ليس فيهم أسوة ولا قدوة وحسبنا الله ونعم الوكيل "ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه ...)).

٢٦ـ وكان أسلوبه في تدوين عقائد الفرق بأنه يورد برهاناً عقلياً كاملاً سواء كان صحيح المقدمات او جميعها فاسدة فتكون النتيجة فاسدة أيضاً بالتبع، فيورد برهاناً عقلياً أو عدة براهين عقلية، ثم يأتي بالنصوص النقلية القرآنية والحديثية بتفسيراتها المطابقة لمذهبه الظاهري، قال: ((ذهبت إلى القول بأنه تعالى جسم، وحجتهم في ذلك أنه لا يقول في المعقول لا جسم أو عرض، فلما بطل أن يكون تعالى عرضاً ثبت أنه جسم وقالوا إن الفعل لا يصح إلا من جسم والباري تعالى فاعل فوجب أنه جسم واحتجوا بآيات من القرآن فيها ذكر اليدين واليد والأيدي والعين والأعين والوجه والجنب))، وهذان الاستدلالان فاسدان.

أما قولهم: إنه لا يقوم في المعقول إلا جسم أو عرض، فأنها قسمة ناقصة، وأما الصواب أنه لا يوجد في العالم إلا جسم أو عرض، وكلاهما يقتضي بطبيعة وجوده محدث له فبالضرورة نعلم انه لو كان محدثهما جسماً أو عرضاً لكان يقتضي فاعلاً فَعَلَهُ ولابّد، فوجب بالضرورة أن فاعل الجسم والعرض ليس جسماً ولا عرضاً، وهذا برهان يضطر إليه كل ذي حسٍّ

بضرورة العقل ولابّد ."[٣٥].

٢٧ـ كان أسلوبه واضحا ومطنبا في البحث ومكثراً بالاستشهاد وألفاظه سهلة وعباراته منسابة بخلاف العرب أصل اللُّغة العربية والبلاغة والفصاحة فنجد كتب المشرق صعبة العبارات نوعاً ما، فإن المغاربة تميزوا بسهولة اللُّغة العربية لكونهم خليطاً ما بين العرب الداخلين وما بين البربر والأندلسيين من فئات شتَّى، فأدى إلى أخذ العربية ببساطتها وترك تعقيدها للمشارقة.

٢٨ـ وكان يعتقد بعدم عصمة الرسول ﷺ، ونجد ذلك في وقوفه عند قوله تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ (سورة عبس ١)، أنه جاء رجلٌ عظيم الى الرسول ﷺ من عظماء قريش ورجالها للإسلام، يريد أن يسلم ـ وعَلِمَ ﷺ أنه لو أسلم لأسلم بإسلامه ناس كثير، ولظهر الدين، فترك الأعمى لغاية الدين فعاقبه الله، وهو حاله حال سهوه في الاثنين والثلاث، ولكنه لا عن عمدٍ أصلاً، نعم ولا يفعل ذلك بعمدٍ إنسان منا فيه خير))[٣٦]، وهنا يذكر أموراً غير صحيحة من نفي عصمة الرسول وعظيم أخلاقه في السهو في الصلاة، والأعمى وتوبيخ الله تعالى له[٣٧]، وهي تتعارض مع قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم ٤).

٢٩. اعتمد على العقائد في تبويب مادته أكثر من اعتماده على الفرق الاسلامية، فعند قراءة كتابه يجده القارئ عقديا أكثر من كونه يتناول الفرق الاسلامية بطرح آراءها وعقائدها وفقا للتسلسل الزمني او الموضوعي.

المبحث الثالث: اختلاف اساليب تدوين المغاربة والمشارقة في كتب الفرق الاسلامية:-

يوجد اختلاف واضح وكبير بين كتب الفرق الخاصة بالمغاربة وتلك التي عند المشارقة وبحسب طبيعة الاوضاع السياسية والدينية والبعد الزماني والمكاني لأهل المغرب عن المراكز الدينية الام في المشرق، يمكن إيعاز ذلك الاختلاف لعوامل عدة منها:

٣٥ الظاهري، الجزء الأول ٣٤٦.
٣٦ الظاهري، الجزء الثاني ٣٠٩.
٣٧ الظاهري، الجزء الثاني عشر ٣١١_٣١٢.

أولاً: الحرية السياسية التي كان يتمتع بها المغاربة أكثر بكثير عن المشارقة التي يقنطون قرب دار الخلافة، فرهبة أو تقية لا يمكنهم أن يعترضوا بسوء إلى عقائد راجعة لفرقة يدين بها الخليفة هذا أو ذاك تبعاً لتبدل العصور واختلافها، كما نجده على سبيل المثال، من تبنى الخلافة الأموية مبدأ الجبر والأرجاء، إلى تبني العباسية مبدا الحق الالهي المطلق لهم بالحكم وايضا مذهب الجبر واهل الحديث، ما خلا المأمون والمعتصم والواثق الذي أذاع في اصقاع البلاد وجوب اعتناق مذهب الاعتزال، ومن ثم إلى انقلاب الدائرة على المعتزلة فتبني المتوكل ومن جاء بعده مذهب أهل الحديث والتجسيم والتشبيه لله سبحانه والجبر.

في حين كانت المغرب أرضاً بعيدة نوعاً ما عن مركز الخلافة في دمشق وبغداد او مرو، فكانوا أكثر حرية في بيان عقائد ومذاهب الفرق الإسلامية ومناقشتها، الا انه مع الاسف الشديد وقع معظمهم في أخطاء كارثية، فلم يستفادوا من الحرية السياسية نوعا ما ولا من الانفتاح والترجمة وانما كانوا أكثر قربا للتعصب وعدم الموضوعية وابتعدوا عن الادلة العقلية والنقلية التي تثبت صحة بعضها ورفض بعضها الاخر، ومنهم ابن حزم الظاهري كما سوف يأتي من خلال البحث.

و ثانياً: إن أهل المغرب كانوا مكملين لأهل المشرق، فان اهل مغرب كانوا في الأعم الأغلب عندهم دور المتلقي من المشرق، و لكن هذا الأمر ليس عيباً بل إنهم استفادوا من تراث المشارقة الذين كانوا يعرضون أفكارهم كوحدة تامة، فيأتي المغاربة بأخذ هذه الأفكار والقيام بتجزئتها وتحليلها فوجدنا لذلك كتبهم وبالخصوص الراجعة للفرق، أكبر وأوسع من المشارقة، وهذا نتيجة التراكم المعرفي من مؤلفي المشارقة وانتقاله للمغاربة، وكذا ثانياً فإن كتب أهل المغرب خالية من الأخطاء التي وقعت فيها المشارقة لأنهم وقفوا عليها وصححوها ومثاله: كتاب الملل والنحل للشهرستاني، وكتاب الذيل على طبقات الحنابلة عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي الدمشقي (ت ٧٩٥ هـ).

ويبدو أن هنالك سبباً ثالثاً في ذلك الاختلاف بين المشارقة والمغاربة، هو أن المغاربة ألفوا كتباً أضخم وأعمق وأوسع من المشارقة بسبب الطبيعة الإقليمية لهم، إذْ قربهم وارتباطهم وتبادلهم الثقافي والحضاري مع الفلسفة والفكر والمنطق والتراث اليوناني مما جعلهم يلوِّنون منهجهم بالثقافة والافكار الدخيلة عليهم ولكن من دون تمحيص وتدقيق ومعرفة ما يوافق المنهج الاسلامي وما يخالفه.

الخاتِمــة:

تميـزت كتـب الفـرق الإسـلامية عمومـاً في بـلاد المغـرب الإسـلامي، كـما بـدا في كتـاب الفصـل في الملـل والأهـواء والنحـل لابـن حـزم الظاهـري بأنهـا كانـت:

١ـ أوسـع واشـمل مـن كتـب أهـل المـشرق، وذلـك لأن المغاربـة اسـتفادوا مـن كثـرة المصـادر والمؤلفـات المشرقيـة التـي وصلـت إليهـم فأخـذوا عنهـا وطوروهـا وأضافـوا إليهـا.

٢ـ لم تعـرف كتـب المغاربـة وبالخصـوص الفـرق الاسـلامية بالأخطـاء الكلاميـة في علـم العقائـد، أو اللغويـة، أو التاريخيـة الجغرافيـة، كـما عرفتهـا كتـب المشـارقة.

٣ـ تأثر ابن حزم بمذهبه الظاهري وانعكاس ذلك جلياً في كتابه الفصل.

٤- تأثر ابن حزم بالعلوم الفكرية، والفلسفية، والمنطقية وترك المذهب الشافعي وأخذ بنشر الظاهرية.

٥- لم يكـن موضوعيـاً في طرحـه، فبعـض المباحـث أطنـب وأسـهب بهـا، كـما في الفـرق الإسـلامية، وبعضهـا مـرَّ عليهـا مـروراً سريعـاً كـما في مباحـث الصفـات بخـلاف المشـارقة فقـد اتصـف الشهرسـتاني في مللـه بالموضوعيـة.

٦- لم يتصـف بالحياديـة في سرده للفـرق الإسـلامية إذْ شـنّع، وتهجَّـم، وكفَّـر، وتكلـم بكلـمات نابيـة عـلى أصحـاب الفـرق الإسـلامية، حتـى انـه وصفهـم بالحيوانات.

٧- اتسـم أسـلوبه بسلاسـة اللُّغـة وسـهولة العبـارة؛ لأن المغاربـة لم يكونـوا مثـل المشـارقة ذوي ألسـن خصبـة وبلاغـة، فكانـت لغتهـم سلسـة سـهلة منسـابة فسّـهل ذلـك عـلى القـارئ.

٨- أرجـع أصـول بعـض الفـرق الإسـلامية كالمرجئـة، والشـيعة، والإسـماعيلية، والأشـعرية إلى اليهوديـة، والنصرانيـة، والصابئيـة والمجوسـية، في حـين عندمـا يريـد هـو أن يثبـت عقيـدة مـا فأنـه يسـتدل عـلى أن ذلـك موجـود عنـد هـذه الأديـان، وبذلـك اتصـف بالتناقـض وعـدم المبدئيـة ومحاولتـه تضعيـف أسـس ودعائـم عقائـد المذاهـب الاخـرى.

المصادر.

القرآن الكريم

ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ. ط١. بيروت: دار صادر، ١٩٦٥م.

ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق. محمد عبد القادر عطا ؛ مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن مسعود. الصلة. تحقيق. إبراهيم الابياري. ط٢. بيروت: دار الكتب اللبناني، ١٩٨٩م.

ابن تغري، جمال الدين ابو المحاسن. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. تحقيق. محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبد الله بن عبد الله. المسالك والممالك. ط٢. بيروت: دار صادر، د.ت.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق. إحسان تحقيق عباس. ط١. بيروت: دار صادر، د.ت.

ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل. البداية والنهاية. تحقيق. علي شيري. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م.

الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. زاد المسير في علم التفسير. دار ابن حزم، د.ت.

الحموي، شهاب الدين بن عبد الله. معجم الأدباء. مراجعة. وزارة المعارف العمومية. القاهرة: مكتبة عيسى الحلبي، د.ت.

الحموي، ياقوت. معجم البلدان. د.ط. بيروت: دار الفكر، د.ت.

الحنبليّ، ابن العماد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق. عبد القادر تحقيق الارناؤوط. ط١. دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٦م.

الذهبي. دول الاسلام. ط٢. بيروت، ١٩٨٥م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. العبر في خبر من غبر. تحقيق. صلاح الدين المنجد. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٠م.

ـــــ. سير أعلام النبلاء. تحقيق. محي الدين سعيد الهروي. ط١. بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٦م.

السمرقندي، ابو الليث. تفسير السمرقندي. تحقيق. محمود مطرجي. بيروت: دار الفكر، د.ت.

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. تفسير القرآن. تحقيق. مصطفى مسلم محمد. ط١. الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩م.

الطبرسي، الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن. تفسير جوامع الجامع. تحقيق. مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين. د.ط. قم، ايران، د.ت.

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تآويل آي القران. د.ط. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م.

الظاهري، محمد علي بن أحمد. الفصل في الملل والأهواء والنحل. وضع حواشيه احمد شمس الدين. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

الميلاني. دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية. ط١. مطبعة ياران، ١٤١٩هـ.

اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر. البلدان. د.ط. قم: دار صادر، د.ت.

ـــــ. تاريخ اليعقوبي. د.ط. قم: دار صادر، د.ت.

References.

Holy Quran

Al-Dhahabī. Dawlat al-Islām. Ed. 2. Beirut, 1985.

Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad. Al-ʿIbar fī Khabar man Ghabar. Ed. Ṣalāḥ al-Dīn al-Munjid. Kuwait: Maṭbaʿat Ḥukūmat al-Kuwayt, 1960.

Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad. Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ. Ed. Muḥyī al-Dīn Sāʿid al-Harrwī. Ed. 1. Beirut: Dār al-Fikr al-ʿArabī, 1996.

Al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn ibn ʿAbd Allāh. Muʿjam al-Udabāʾ. Ed. Wizārat al-Maʿārif al-ʿUmūmiyya. Cairo: Maktabat ʿĪsá al-Ḥalabī, n.d.

Al-Ḥamawī, Yāqūt. Muʿjam al-Buldān. n.d. ed. Beirut: Dār al-Fikr, n.d.

Al-Ḥanbalī, Ibn al-ʿImād. Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab. Ed. ʿAbd al-Qādir al-Arnāʾūṭ. Ed. 1. Damascus, Beirut: Dār Ibn Kathīr, 1986.

Al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad. Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr. Dār Ibn Ḥazm, n.d.

Al-Mīlānī. Dirāsāt fī Minhāj al-Sunna li-Maʿrifat Ibn Taymiyya. Ed. 1. Maṭbaʿat Yārān, 1419 AH.

Al-Samarqandī, Abū al-Layth. Tafsīr al-Samarqandī. Ed. Maḥmūd Maṭarjī. Beirut: Dār al-Fikr, n.d.

Al-Ṣanʿānī, ʿAbd al-Razzāq ibn Hammām. Tafsīr al-Qurʾān. Ed. Muṣṭafá Muslim Muḥammad. Ed. 1. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1989.

Al-Ṭabarsī, al-Shaykh Abī ʿAlī al-Faḍl ibn al-Ḥasan. Tafsīr Jawāmiʿ al-Jāmiʿ. Ed. Muʾassasat al-Nashr al-Islāmī al-Tābiʿa li-Jamāʿat al-Mudarrisīn. n.d. ed. Qom, Iran, n.d.

Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. Jāmiʿ al-Bayān ʿan Tảwīl Āy al-Qurʾān. n.d. ed. Beirut: Dār al-Fikr, 1995.

Al-Yaʿqūbī, Aḥmad ibn Abī Yaʿqūb ibn Jaʿfar. Al-Buldān. n.d. ed. Qom: Dār Ṣādir, n.d.

Al-Yaʿqūbī, Aḥmad ibn Abī Yaʿqūb ibn Jaʿfar. Tārīkh al-Yaʿqūbī. n.d. ed. Qom: Dār Ṣādir, n.d.

Al-Ẓāhirī, Muḥammad ʿAlī ibn Aḥmad. Al-Faṣl fī al-Milal wa-al-Ahwāʾ wa-al-Niḥal. Annot. Aḥmad Shams al-Dīn. Ed. 1. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, n.d.

Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Abī al-Karam. Al-Kāmil fī al-Tārīkh. Ed. 1. Beirut: Dār Ṣādir, 1965.

Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān. Al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Mulūk wa-al-Umam. Ed. Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā and Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, n.d.

Ibn Bashkwāl, Khalaf ibn ʿAbd al-Malik ibn Masʿūd. Al-Ṣila. Ed. Ibrāhīm al-Abyārī. Ed. 2. Beirut: Dār al-Kutub al-Lubnānī, 1989.

Ibn Taghrībirdī, Jamāl al-Dīn Abū al-Maḥāsin. Al-Nujūm al-Zāhira fī Mulūk Miṣr wa-al-Qāhira. Ed. Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1992.

Ibn Khurradādhbih, Abū al-Qāsim ʿAbd Allāh ibn ʿAbd Allāh. Al-Masālik wa-al-Mamālik. Ed. 2. Beirut: Dār Ṣādir, n.d.

Ibn Khallikān, Abū al-ʿAbbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad. Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān. Ed. Iḥsān ʿAbbās. Ed. 1. Beirut: Dār Ṣādir, n.d.

Ibn Kathīr, ʿImād al-Dīn Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl. Al-Bidāya wa-al-Nihāya. Ed. ʿAlī Shīrī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1988.